

دور الثقافة العربية في ثقافات الأمم الأخرى بعد الإسلام

أ.م.د. فلاح عبد الرسول حمودي

جامعة الأنبار/ مركز الدراسات الاستراتيجية

falah.abd.rassol@uoabar.uide.iq

ملخص البحث:

الثقافة الإسلامية هي ركيزة أساسية للأدب والفكر الرصين الذي ينسب إلى الدين الحنيف وهذا قد ساهمت في تكوين كل الشعوب التي انضجت تحت رايه العالم الإسلامي، علما أن الثقافة العربية هي المرأة التي تعكس طبيعة الحياة الاجتماعية والفكرية عند العرب. والعولمة من أحد أهم التحديات التي تؤثر على الثقافة العربية وأن الإنسان له دور مباشر في التشجيع على التأثير السلبي وللعولمة على الثقافة العربية هناك تأثيرات أخرى ومنها التبعية الثقافية للدول الغربية والثقافة عند الإنسان يواجه هذه التحديات، والثقافة الإسلامية لها دور عظيم الأهمية في تأثير وتحديد معالم الشخصية الإسلامية. هي العلم الذي يبحث جميع اتجاهات الدين في مختلف شؤون الحياة.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، العربية، بعد الإسلام.

The role of Arab culture in the cultures of other nations after Islam

Assist. Prof. dr. Falah Abdul Rasoul Hamoudi

University of Anbar/Center for Strategic Studies

Abstract:

Islamic culture is a fundamental pillar of literature and sound thought attributed to the true religion, and this has contributed to the formation of all peoples who have matured under the banner of the Islamic world, knowing that Arab culture is the mirror that reflects the nature of social and intellectual life among Arabs. Globalization is one of the most important challenges affecting Arab culture, and man has a direct role in encouraging the negative impact, and globalization has other effects on Arab culture, including cultural dependence on Western countries, and culture in man faces these challenges, and Islamic culture has a great role in influencing and defining the features of the Islamic personality. It is the science that studies all trends of religion in various aspects of life.

Keywords: Culture, Arabic, Post-Islam.

المقدمة:

الثقافة الإسلامية هي ركيزة أساسية للأدب والفكر الرصين الذي ينسب إلى الدين الحنيف وهذا قد ساهمت في تكوين كل الشعوب التي انضجت تحت رايه العالم الإسلامي (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13) سورة الحجرات. علما أن الثقافة العربية هي المرأة التي تعكس طبيعة الحياة الاجتماعية

والفكرية عند العرب. والعولمة من احدى التحديات التي تؤثر على الثقافة العربية وان الانسان له دور مباشر في التشجيع على التأثير السلبي والعولمة على الثقافة العربية هناك تأثيرات اخرى ومنها التبعية الثقافية للدول الغربية والثقافة عند الانسان يواجه هذه التحديات , والثقافة الاسلامية لها دور عظيم الالهية في تأثير وتحديد معالم الشخصية الاسلامية. هي العلم الذي يبحث جميع اتجاهات الدين في مختلف شؤون الحياة.

وقد تضمن البحث من مقدمة ومبحثين والخاتمة ومصادر كالآتي:

المبحث الاول: مفهوم الثقافة وتعريفه

المبحث الثاني: الثقافة العربية ودورها مع الثقافات الاخرى بعد الاسلام. واهداف الثقافة الاسلامية, ومشكلاتها.

اهداف البحث :

لقد حدد الطابع الثقافي ان الثقافة الاسلامية ركيزة اساسية للأدب والفكر الرصين والذي ساهمت في تكوين هذه الشعوب وان الثقافة العربية هي المرأة التي تعكس طبيعة الحياة الاجتماعية عند العرب والثقافة الاسلامية له دور عظيم في تحديد معالم الشخصية الاسلامية وهو العلم الذي يبحث جميع اتجاهات الدين في مختلف شؤون الحياة.

اشكالية البحث :

ما علاقة الثقافة الاسلامية بالثقافات الاخرى وهل هي عامة بالمجتمع ككل او هي خاصة بكل مجتمع وكيفية تأثير المجتمعات بالإنسان والمكان والزمان.

المبحث الاول : مفهوم الثقافة :

كلمة الثقافة هي من المصطلحات الحديثة وليس القديمة, ذات دلالات متعددة, حيث ان الثقافة هي مجموعة من الصفات التي تمكن المتصف بها من التمييز في فهم الواقع والقدرة على التعامل معه بحكمة وتعد الثقافة الاسلامية ركيزة اساسية للأدب والفكر الرصين الذي ينسب الى الدين الحنيف وهذا فقد ساهمت في تكوين كل الشعوب التي انضوت تحت راية العالم الاسلامي وقد تعددت تعارف العلماء للثقافة الاسلامية ولم اجد تعريف محدد للثقافة الاسلامية متفق عليه وانما هي اجتهادات من العلماء كما ان العلماء الغربيين قد نقلوا ثقافتهم بعد دخولهم الاسلام ولذلك فأنها صورة حية للامة الاسلامية فهي تحدد ملامح شخصية الثقافة والاتجاهات الاسلامية وقوام وجودها وكذلك هي التي تضبط سيرها في الحياة, والثقافة الاسلامية لها دور عظيم الالهية في تأثير وتحديد معالم الشخصية الاسلامية لدى الفرد المسلم. وحين يمر المجتمع بتغير وانتقال يتغير الثقافة ويتفسخ دائما بتغير المجتمع مما يجعل القيم والتقاليد تنهار وتصبح غير فعالة, جاءت الثقافة الاسلامية لتثبيت هذه القيم والتقاليد ويسير نحو مجتمع مستقر ومزدهر وتحديد الشخصية الاسلامية. وتختلف الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات الاخرى بأنها تستمد أفكارها من الدين الإسلامي.

الثقافة لغة : هي اصله مشتق من الفعل الثلاثي ثقف بضم القاف وكسر ها. وله عدة معاني: الحقن والذكاء وسرعة التعلم والتأديب والتعليم والعلم وغيرها ويقال ثقف لقف¹.

1 معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي, أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ), المحقق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ج1, ص382.

وكذلك الثقافة عند ابن منظور: ثقّف ثقّف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة حدقه ورجل ثقّف وثقف: اي حاذقهم. قال تعالى (فَإِذَا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)¹

ويقال ثقّف معناه صار ثقفا اي صار حاذقا فطنا. لذلك فان اللغة تعني الفهم وسرعة التعلم وضبط المعرفة المكتسبة في حذق وفطنة وغيرها².

الثقافة في الاصطلاح :

والفنون التي يطلب الحذق بها هي العلم الذي يبحث جميع اتجاهات الدين في مختلف شؤون الحياة³. واستخدم العرب في القرن الاول من الاسلام لفظة ثقافة في بعض كتاباتهم، وقيل كذلك يشمل جملة العلوم والمعارف⁴.

يتكون الثقافة من عدة نقاط :

- 1- القيم والاخلاق يتم على اساس ديني.
 - 2- الدين السائد يقوم على اساس تفسير سلوكيات الافراد.
 - 3-تنظيم الاسلوب الاجتماعي مع بعضهم البعض.
 - 4-التعليم يكون عل شكل مهارات.
 - 5-يكون بعض الدول عندها عدة اللغات ويجب على الفرد التعلم على اللغة السائدة.
 - 6-يكون الجمال تتعلق بالموسيقى والفن في المجتمع وغيرها.
- تتكون خصائص الثقافة من عدة نقاط :
- 1- اختلاف المجتمعات يؤدي الى اختلاف الثقافة فكل مجتمع له ثقافته والطرق التي يتميز بها عن غيره.

2- تعتبر الثقافة خاصية انسانية ولإشباع حاجاته.

3- تكون للثقافة مراحل انتقال من الالباء الى الابناء وهكذا من خلال اللغات.

4- تشكل الثقافة مجتمع متكامل وليس فردا حلال تواصلهم فيما بينهم.

5- تقدم الثقافة كل وسائل لتلبية الاحتياجات بما يتوافق في المجتمع⁵.

اذكر اهم اسباب الثقافة التي تجعله مهمة في الحياة :

1 سورة الانفال: 57

2 ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط3، ١٤١٤ هـ، ج9، ص19.

3 ينظر: مدخل في علم الثقافة الإسلامية. د عبد الله الوصيف، كلية الشريعة جامعة الامام محمد بن سعود، السعودية، ص4.

4 ينظر: مقدمات في الثقافة الاسلامية: مفرح بن سليمان القوسي، الرياض، 1424هـ، ط3، ص36.

5 ينظر: الثقافة المعنى الخصائص العناصر، التأخر الثقافي : ص4-8

- 1- الثقافة مصدر مهم التي يتم من خلالها الحصول على معلومات بالتاريخ .
- 2- يكون الفرد جزء من المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد.
- 3- يكون الفرد قد ساعده على دراسة الازمنة بما يتيح معرفة الثقافات الاخرى.
- 4- يكون قد ساعده على تكوين مجتمع متكامل .
- 5- يكون قد ساعد الفرد الحصول على سلوك مستقيم ومنضبط.
- 6- يكون حماية للأزمنة القادمة من الابتعاد عن ثقافتهم ¹ .

المبحث الثاني : الثقافة العربية ودورها مع الثقافات الاخرى بعد الاسلام, واهداف الثقافة الاسلامية, ومشكلاته.

ان التأثير الثقافة الاسلامية بالثقافات الاخرى, تأثيرا كبيرا, وكان انفتاحا لم يسبق له قبل الاسلام, وان تمسكهم بتعاليم دينهم نقاء عقيدتهم, سببا لم يمنعهم من الاستفادة مما عند الآخرين, أيا كان دينهم ولهذا كانت تأثير كبير على ثقافة الامم خاصة اربا, وكان لها النهضة والظفرة العلمية, وقد اتصلت الثقافة الاسلامية اصولها من القران الكريم والسنة النبوية, وبث القيم من خلالها نشرها العادات والاخلاق, وقد اشتهرت العرب بتلك القيم, وبعد اتصال العرب بالأمم الاخرى, وقد تدخلت الثقافة الاسلامية بالثقافات الاخرى, نتيجة العولمة, مما ادى الى تعثرها في بعض النواحي وتطورها من عدة نواحي, وكذلك جزيرة العرب يعتبر منبع اللغة العربية, وهم الذين سكنوا وحملوا القران الكريم والسنة النبوية (محمد صلى الله عليه وسلم) عربي, وهكذا حتي نتج ثقافة العربية, وهي ارقى اللغات وهناك ثقافات اخرى لا علاقة من قريب او بعيد بالثقافة الاسلامية, مثال ذلك البابلية والفرعونية, لأنها اندثرت ولهذا السبب يتحدد الثقافات فيما بينها حسب التلاقي, وهناك امثلة قبل الاسلام الفارسية والهندية والصينية وغيرها .

اهداف الثقافة الاسلامية :

- 1- الثقافة الاسلامية تستمد من الكتاب والسنة النبوية .
 - 2- الثقافة الاسلامية تتصف بالاعتدال وهي تلبي طموح الفرد.
 - 3- الثقافة الاسلامية تدل على صالحته في كل زمان ومكان.
 - 4- الثقافة العربية الاسلامية هي ارفع الثقافات في اللغات العربية في التراث الثقافي.
- مشكلات الثقافة الاسلامية :

- 1- ان العملية التعليمية ركزت على تكوين منظومة معرفية تركز على الحاجات الاساسية.
- 2- مشكلة الثقافة والحضارة في العالمين العرب والاسلامي من اهم المشكلات.
- 3- نمو سكان المدن في البلاد العربية بسرعة ادى الى اكتظاظ المدن الذي نزلوا من القرى مما ادى الى شعورهم بانهم غرباء مما ادى الى صعوبة تطوير حياتهم وكذلك مما ادى الى تخلف القانون.

1 ينظر :التوعية الثقافية : نشر سنة 2020.

الخاتمة

- 1-الثقافة الاسلامية هي ركيزة اساسية للأدب والفكر الرصين.
- 2-الدين الحنيف ساهمت في تكوين كل الشعوب التي انضجت تحت رايه العالم الاسلامي.
- 3-ان الثقافة العربية هي المرأة التي تعكس طبيعة الحياة الاجتماعية والفكرية عند العرب.
- 4-والعولمة من احد اهم التحديات التي تؤثر على الثقافة العربية.

المصادر :

- 1- القرآن الكريم
- 2- معجم مقاييس اللغة,أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ),المحقق: عبد السلام محمد هارون ,دار الفكر, ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- 3- لسان العرب,محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت ٧١١هـ),الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين , دار صادر – بيروت, ط3 , ١٤١٤ هـ.
- 4- مدخل في علم الثقافة الإسلامية .د عبد الله الوصيف ,كلية الشريعة جامعة الامام محمد بن سعود ,السعودية
- 5- مقدمات في الثقافة الاسلامية :مفرح بن سليمان القوسي ,الرياض ,1424هـ,ط3
- 6- الثقافة المعنى الخصائص العناصر ,التأخر الثقافي.
- 7- التوعية الثقافية.